BRITISH COUNCIL

TeachingEnglish

How can we use ‘story to teach English?

Transcript

Episode transcript in Arabic

Arabic language consultant: Sawsan Abu Qare

تدريس اللغة الإنجليزية مع المجلس الثقافي البريطاني السلسلة الثانية

الحلقة 6: التدريس في حالات الأزمات والطوارئ

وئام: مرحبًا وأهلا وسهلا بكم في "تدريس اللغة الإنجليزية مع المجلس البريطاني" – السلسلة الثانية

كريس: في هذا البودكاست نحاول تقديم حلول لبعض الأسئلة الرئيسية التي يتم طرحها من قبل معلمي اللغة الإنجليزية حول العالم.

وئام: نحن المضيفان – انا وئام حمدان

كريس: وأنا كريس ساوتن.

في كل حلقة نتناول سؤالا واحدا ونحاول الإجابة عليه بطريقتين، في الجزء الأول من كل حلقة نسمع من أحد برامج المجلس الثقافي البريطاني أو في اصداراتهم حول أمر يتم القيام به لمعالجة هذه المشكلة.

وئام: عبر الحلقات العشر من السلسلة الثانية سنسمع من المعلمين والمدربين والباحثين ضمن مجموعة واسعة من السياقات .... بما في ذلك.... أوكرانيا ورومانيا ومصر والمملكة المتحدة.

كريس: في الجزء الثاني سيقدم خبير وممارس للغة الإنجليزية حلولًا عملية يمكنك تجربتها على الفور أينما كنت تعمل .

وئام: كل حلقة من "تدريس اللغة الإنجليزية" ستكون مصحوبة بنسخة صوتية كاملة مكتوبة مع خاصية إظهار الملاحظات، توفر الملاحظات معلومات إضافية وشرحا للمصطلحات الرئيسية وروابط لمواقع الكترونية ذات صلة.

ستينغ: هذه هي الحلقة السادسة: كيف ولماذا يجب أن نعلم اللغة الإنجليزية في حالات الأزمات والطوارئ؟

وئام: أهلا ومرحبا بكم في الحلقة السادسة من تدريس اللغة الإنجليزية وفي حلقة اليوم سنتحدث عن كيف ولماذا يجب علينا تدريس اللغة الإنجليزية في حالات الأزمات والطوارئ.

كريس: تحتوي هذه الحلقة على بعض المعلومات الحساسة والحزينة، لذا يرجى الانتباه إلى ذلك إذا كنت تستمع إلى هذا بنفسك أو إذا كنت ستشاركه مع الآخرين.

وئام: كريس أعلم أن لديك الكثير من الخبرة في العمل مع اللاجئين، فهل يمكنك اخبارنا القليل عن ذلك؟

كريس: على مدى السنوات القليلة الماضية عملت كثيرا في ظروف بها تحديات، لقد عملت في أماكن مثل شمال نيجيريا والصومال ولبنان والأردن وفلسطين أيضا، ونعم، قضيت الكثير من ذلك الوقت مع اللاجئين وطالبي اللجوء، أعتقد ان ما أدهشني دائما في كل العمل الذي قمت به في كل هذه الأماكن، هو مقدار ما يريد الناس تعلمه، سيفعل الناس أي شيء للتعلم وليس فقط ما يحصلون عليه من التعلم مثل الشهادات، ولكنه أيضا عملية وجود مكان يذهبون إليه، شيء يفعلونه. أحد الأسباب الرئيسية لتدريس اللغة الإنجليزية في هذه الظروف هو أن الناس يريدون ذلك ثم يتبع هذا كل شيء آخر.

وئام: وكشخص قد اختبر هذا، اي التعلم في الظروف الصعبة، وبعد ذلك تمكنت من القدوم إلى المملكة المتحدة واستكمال دراستي فهمت الامر، ربما لم أفهم أهمية تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة، لكن في وقت لاحق من حياتي فهمت أنه يجب تدريس اللغة الإنجليزية وهي شيء يجب أن نركز عليه لأنها طريقة لنا للتعبير عن أنفسنا وأحيانا تكون أداة قوية لتغيير السرد وتغيير الخطاب حول الموضوعات الصعبة أو الموضوعات الحساسة.

كريس: عندما تستذكرين ذلك وئام، هل تشعرين ان تعلم اللغة الآن هو نوع من العمل السياسي، تعلم اللغة الإنجليزية في فلسطين خلال نشاتك؟

وئام: أعتقد أن الكثير من الشباب يتعلمون اللغة الإنجليزية فقط ليكونوا قادرين على إيصال رسائلهم، هناك المزيد من الفلسطينيين الآن القادرين على الكتابة باللغة الإنجليزية المهنية، وأعتقد أننا رأينا في العام الماضي كيف تغير الخطاب عن فلسطين ويرجع ذلك أساسا إلى هؤلاء الأشخاص الذين يتقنون اللغة الإنجليزية والذين يمكنهم التعبير عن أنفسهم واظهار النضال أو التحدث عن نضالات أمتهم.

كريس: إذا فهمت بشكل صحيح وئام، فإن تجربتك في تعلم اللغة الإنجليزية حدثت في الضفة الغربية، في مقابلتنا اليوم، سنتحدث إلى شخص من غزة، هل يمكن أن تشرح قليلا عن الفرق بين النشأة في الضفة الغربية والنشأة في غزة؟

وئام: أود أن أصدق أنه لا يوجد فرق، الفرق واضح بسبب الأنظمة التي تطبقها إسرائيل ونظام الفصل العنصري، لكننا أمة واحدة كما كنا دائم،. منذ عام 2007 وغزة تحت الإغلاق الكامل، لذلك لأكثر من 15 عاما لم يسمح للناس من غزة بمغادرتها، أعتقد أن هناك في الضفة الغربية قدر أكبر قليلا من الحكم الذاتي، يمكننا مغادرة الضفة الغربية ولكن لسوء الحظ بالنسبة للأشخاص من غزة يفرض عليهم قيود على الحركة والسفر، وعندما أقول قيود، فإن الأمر يفوق الخيال، نعم، الناس محبوسون حرفيا في غزة وأيضا في الضفة الغربية.

كريس: تحدثنا إلى ديانا أبو زايد التي تعيش وتعمل في غزة، أنت تعرفين ديانا شخصيا، هل يمكنك اخبارنا القليل عنها؟

وئام: ديانا معلمة لغة إنجليزية، تعمل في مدرسة تابعة للأونروا، نشرت ثلاثة أوراق بحثية في مجال اللغويات التطبيقية وتقوم بتدريس طلاب المرحلة الابتدائية، كما أنها حاصلة على درجة الماجستير في اللغويات التطبيقية.

وئام: أهلا بك يا ديانا.

ديانا: شكرا لك وئام، أنا سعيدة جدا لوجودي هنا معك.

وئام: لماذا تعتقدين أنه من المهم أن يستمر التعليم والتعلم في حالات الأزمات والطوارئ؟

ديانا: هذه هي المسألة الرئيسية، أريد أن أقول لك وئام أنه في وقت الطوارئ والأزمات بشكل عام، لدينا أسئلة أكثر من الإجابات، فلنضع ذلك في عين الاعتبار قبل أن نبدأ، فيما يتعلق بسؤالك، حتى في وقت الأزمات، التعليم هو حق أساسي من حقوق الإنسان وكمعلمة أعتقد أن الطلاب بحاجة إلى التعليم في هذا الوقت أكثر من أي وقت آخر، نقطة أخرى هي أنك لا تعرفين تلك الفترة أو طول الأزمة أو وقتها بالضبط، وأعتقد أن التعليم ليس مجرد نقل المعرفة، إنه شيء أكثر من ذلك، يتعلق الأمر بتمكين الطلاب ودعمهم، وهذا هو أفضل وقت للقيام بذلك.

كريس: وما هي بعض التحديات فيما يتعلق بالقيام بذلك في حالات الأزمات والطوارئ؟

ديانا: يجب علينا كمعلمين أن نضع في اعتبارنا أن الأزمات لا تؤثر على الطلاب فجميعهم طلاب في نفس المستوى، ولكن عندما نتحدث عن التحديات، أول شيء هو التحضير للأزمة..ليس لدينا خطة بديلة، نحن لسنا مستعدين خاصة في بلدي للأزمة، إذا كنا مستعدين، يمكننا الحد من تأثير هذه الأزمة، الشيء الثاني هو ما يتعلق بالناس، موقفهم إذا كنا في أزمة حيث لا يمكننا فعل أي شيء، نحن مشتتون، يجب أن نستسلم! لا، يجب أن نحاول العمل على وعي وموقف الناس حول التعليم المستمر في هذا الوقت، لدينا قضايا أخرى تتعلق بالتكنولوجيا ومحو الأمية الرقمية، والمعلمون أنفسهم ليسوا مدربين جيدا على التعامل مع الطلاب في هذا الوقت وأحيانا يحتاج المعلمون إلى تحسين رفاهيتهم (صحتهم النفسية)، لذلك هم بحاجة إلى المزيد من الدورات والمزيد من.. أنت تعرف..مهارات الاستشارة في ذلك الوقت.

كريس: لقد تحدثت قليلا ديانا عن رفاهية المعلم ومهارات الإرشاد وما إلى ذلك. لماذا تعتقدين أن هذا مهم جدا وكيف يمكن للمعلمين حماية أنفسهم في هذه المواقف الصعبة؟

ديانا: كمعلمة، أعتقد أن المعلم هو مركز العملية التعليمية، لذلك إذا كان لديك معلم مرن، بالطبع، يمكنك التعامل مع 100 طالب على الأقل بطريقة جيدة بطريقة إيجابية، ولكن إذا كان لديك مدرس مصاب بصدمة أو مدرس مجهد فسيؤثر ذلك على جميع طلابه، كيف يمكنني كمدرس ان أعتني بنفسي، بالنسبة لي، جنبا إلى جنب مع المجلس الثقافي البريطاني مع العديد من الدورات المتعلقة بالصدمات وكيفية التعامل مع الطلاب المصابين بصدمات نفسية، تكون واثقا من قدرتك على التعامل مع الطلاب في هذه الحالة، بالنسبة لي.. تعلمون..اقضي بعض الوقت لنفسي، لدينا مثلا وقت القهوة أو الشاي لمحاولة الاسترخاء وعدم تعداد المهام كثيرا، يمكنني التحدث مع معلمين آخرين من مختلف البلدان، إنهم في نفس السياق مثلنا واستمع إلى نصائحهم حول كيفية التعامل مع هذا الموقف، وطوال الوقت أحاول فقط أن أضع نفسي مكان طلابي.

وئام: وفي رأيك، هل تجدين فوائدًا لتدريس وتعلم اللغة الإنجليزية في سياق مثل غزة؟

ديانا: بالطبع، هذا مهم جدا، عندما نتحدث عن تدريس اللغة الإنجليزية، أتخيل أننا في جزيرة، وتعليم اللغة الإنجليزية مثل الجسر، وأنت تعرفين مدى أهمية الجسر، اللغة الإنجليزية هي ذلك التواصل والاتصال بالكلمات الأخرى ومع موظفينا أيضا، لأنني تعرفين لدي تذكرة (فرصة) للتواصل مع أشخاص من جنسيات مختلفة وجنسيات من حول العالم، لإخبارهم عن واقعنا وظروفنا ومعرفة المزيد عن واقعهم وظروفهم، فيما يتعلق بتدريس اللغة الإنجليزية نفسها، لديها الكثير من الاستراتيجيات والنهج التي تساعد الطلاب على التعبير عن أنفسهم والتواصل مع الآخرين والشعور بأنهم ليسوا وحدهم في أوقات الأزمات والأوقات الصعبة وبالمناسبة، يجب أن نضع في اعتبارنا أن الأزمة ليست دائما وقتا صعبا في بعض الأحيان إنها نقطة تحول.

وئام: هل يمكنك أن تشرحي أكثر قليلا عن كون الأزمة نقطة تحول؟

ديانا: على سبيل المثال، لدينا COVID-19 وهو أمر صعب في بعض الأحيان ولا يمكننا إنكار ذلك، لكن فيما يتعلق بالتعليم فهي نقطة تحول، ننتقل من الفصل الدراسي وجها لوجه إلى التعلم عبر الإنترنت، لذلك نجحت هنا بالنسبة لسكان غزة لأنها كانت نقطة تحول في التعليم، وبعد COVID-19 تركز الدورات الآن على التكنولوجيا أكثر من ذي قبل بسبب هذه الأزمة. لقد كانت نقطة تحول في نظامنا التعليمي.

وئام: نعم، وأعتقد أن الأزمة يمكن أن تظهر أيضا عدم المساواة في جميع أنحاء العالم، لذلك يصبحون أكثر بروزا في أوقات الأزمات، فكيف يمكن لعملية تعلم اللغة والأساليب التربوية المستخدمة تقديم مساهمات إيجابية لرفاهية الطلاب؟

ديانا: لدينا بعض الأنشطة المقترحة مثل استخدام دفتر اليوميات إذا كان بإمكانهم كتابة ما يريدون التحدث عنه، فيمكنهم اختيار موضوع ما يريدون الكتابة عنه، لقد طلبنا أحيانا من الطلاب كتابة قصة، غناء بعض الأغاني التي تجلب الراحة في تلك الأوقات الصعبة، ندعهم يقودون مناقشة ويستمعون إليهم ونمنحهم جوا آمنا للتعلم، أحب استخدام الدراما أيضا، لأن الدراما يمكن أن تكون مرتبطة حقا بسياقنا وواقعنا، أترك الطلاب يختارون موضوعا يمكنهم العمل به ويمكنهم اختيار رسالة لإيصالها، كل هذه الاستراتيجيات مفيدة للغاية، لا سيما في اللغة الإنجليزية لأنهم يشعرون أنهم سفراء سياقنا.

كريس: كما تقولين ديانا، في بعض الأحيان يمكن أن تكون أشياء صغيرة جدا لها تأثير كبير بمجرد إعطاء الطالب خيارا حول ما إذا كان يقوم بنشاط في التحدث أو الكتابة أو إعطائهم ..مجرد منحهم نوعا من الاختيار هو تمكين كبير في موقف وبيئة لا يملكون الخيارفي حياتهم اليومية، فمجرد منحهم شيئا يمكن أن يوصل رسالة إيجابية للغاية.

ديانا: نعم بالضبط، فقط لإخبارهم أن صوتهم مهم.

كريس: بالضبط.

ديانا: أريد فقط أن أخبرهم أن هذا مكان آمن، يمكننا التحدث معا، ليس لدينا إجابات صحيحة أو خاطئة، وبالمناسبة، أنا كمدرسة فقد عانيت كثيرا من التعامل مع الطلاب المصابين بصدمات نفسية، لأنه قبل عامين، لم يكن لدي مثل هذه المهارات الاستشارية، يفقد بعض الطلاب والديهم في حرب أو في حدث سياسي، يحتاج المعلمون إلى مهارات الإرشاد الأساسية هذه وأعتقد أن ليس ذلك فحسب بل لدينا في كل مدرسة مرشدة اجتماعية واحدة وهذا لا يكفي.

كريس: وهل تعتقدين أن هناك نوعا من الحماية النفسية لاستخدام لغة مختلفة، لذلك عند القيام بهذه الأنشطة باللغة الإنجليزية، على سبيل المثال، سيتحدث الطلاب عن أشياء بطريقة مختلفة عن لو تحدثوا عنها باللغة العربية.

ديانا: بالمناسبة، عندما تفعل شيئا دوليا يكون له تأثير أقوى، كما أخبرتك، يشعرون أنهم يفعلون المستحيل، مجرد القيام بتبديل اللغة بين العربية والإنجليزية هو شيء مفرح وممتع للطلاب، ويشعرون أنهم أكثر قوة لأن لديهم جمهورا واسعا، أكثر مما لو فعلوا ذلك باللغة العربية.

وئام: نعم، وأعتقد أن هذا مهم بشكل خاص في السياق الفلسطيني.

ديانا: بالضبط.

وئام: لأن الأزمة مستمرة منذ سنوات، لذلك من المهم جدا تزويد المعلمين أيضا بالمهارات حول كيفية التعامل مع هذه المواقف.

كريس: وهل ترين فرقا بين السياق الفلسطيني والأحداث التي تحدث في أوكرانيا أو جنوب السودان، على الرغم من ان السياق الفلسطيني قد استمر لسنوات عديدة، فيما الحالات الأخرى فهي مستمرة في فترة زمنية أقصر، هل تعتقدين أن الأساليب متشابهة؟ أم أن هناك اختلافات؟

ديانا: بشكل عام، لدينا بعض الأساليب المشتركة، ولكن فيما يتعلق بالسياق الفلسطيني، فليس لأن وقت أو فترة الأوقات الصعبة أو الأزمة طويلة جدا، إنه ليس شيئا مؤقتا، نحن كمعلمين ننتظر أحداثا غير متوقعة في أي وقت، لذلك يجب أن تكون مستعدا للصعود والهبوط طوال الوقت، كمعلمة لدي خطة بديلة، على سبيل المثال، لدي مناهج خاصة بي مصممة لوقت الأزمات، ولدي موادي الخاصة الموجودة على الانترنت والرقمية، إذا حدث أمر في ذلك اليوم فسأرسلها إلى طلابي، لن أعطل عليهم تعليمهم، لكن السياق الفلسطيني مختلف تماما وحساس كما هو مليء بالأحداث غير المتوقعة في أي وقت، على سبيل المثال، هنا لدينا مدارس مدمرة، لدينا بعض المدارس التي قد تصبح مراكز ايواء في أي وقت، لذلك من المتوقع فقدان البنية التحتية.

وئام: نعم، أعتقد أن غزة شهدت ذلك عدة مرات في الماضي، لذلك كان على المعلمين التكيف والعمل في ظروف صعبة حقا. وأنا أحييكم على ذلك لكونكم مثالا لذلك المعلم القوي، ما هو دورك كمعلمة خلال هذه الأوقات يا ديانا؟

ديانا: بالنسبة لي، أعتقد أنني يجب أن أكون الجندي المجهول الذي شجع الطلاب على التعلم، على سبيل المثال، خلال فترة COVID-19 قمت ببعض الجلسات، بدأت بتسعة طلاب فقط ثم ارتفع هذا العدد لاحقا إلى أكثر من مائة طالب حضروا جلساتي، لماذا استمروا في القدوم إلى هذه الجلسات؟ لأنها لم تكن أكاديمية بنسبة 100٪. لقد لعبنا معا، واستخدمت عرض اعرض وتكلم، واستخدمت الدراما معهم، وتحدثنا عن أفلامهم المفضلة، وكنت أطلب منهم إحضار الشوكولاتة المفضلة لديهم وتحدثنا عن الطعام، لقد قمت أيضا بأنشطة توأمة مع طلاب من بولندا وتركيا، لذلك إذا كان هناك معلمون مرنون فباستطاعتهم تطوير وتمكين دور التعليم في ذلك الوقت.

كريس: وهل ترين أن الطلاب يمكن أن يصبحوا مدافعين عن والديهم أي أنه من خلال ما يتعلمونه في جلساتك وجلسات المعلمين الآخرين يمكنهم العودة إلى المنزل ويمكنهم دعم والديهم من حيث معالجة بعض الصدمات أو أن يصبحوا أكثر تكيفا.

ديانا: بالمناسبة، أعتقد أن الطلاب يستوعبون موقف المعلم بشكل أسهل من أولياء الأمور، لأن تأثيرات المعلمين على الطلاب كبيرة حقا، لذلك في وقت لاحق عندما يعودون إلى المنزل، كما ذكرت، يمكنهم تغيير موقف والديهم، ووالديهم يشعرون بالخجل لأن الطلاب محفزون ومتحمسون في هذا الوقت أكثر منهم.

وئام: نعم، وأعتقد أن ذلك يمكن أن يزيل بعض العبء عن أكتاف الآباء الذين ربما يكافحون أيضا لمعالجة هذه الظروف الصعبة.

ديانا: نعم، أوافقك الرأي، لقد أخبرتك أن الاستعداد للأزمة لا يتعلق بنظام التعليم ولكن يتعلق بقدرة الناس على الصمود والدورات التعليمية والصدمات وكل هذه الأشياء، العديد من العوامل هي عوامل رئيسية لها تأثير على هذا الموضوع، وليس فقط على التعليم.

وئام: نعم، سؤال أخير، هل هناك نشاط يعمل بشكل جيد بشكل خاص؟ في سياقات مثل غزة في حالة الأزمة؟

ديانا: بالنسبة لي، يحب طلابي عرض اعرض وتكلم، طلبت من طلابي إحضار دميتهم المفضلة على سبيل المثال، فأخبروني بأنها هدية من والدي ويخبروننا المزيد عنها، والعرض مرتبط أيضا بالدرس حيث يصفونه إذا كان لدينا أجزاء من الجسم أو إذا كان لدينا درس عن الألوان، أعتقد أن عروض اعرض وأخبر الطلاب تمنح الطلاب جوا آمنا لنشاط التحدث وهي طريقة جيدة للتواصل مع أصدقائهم وإخبارهم بالكثير عن أنفسهم، نشاط آخر هو التصور كذلك، أقول لطلابي تخيل أنك على متن طائرة، هل يمكن أن تخبرنا بوجهتك؟ نعم. أريد أن أذهب على سبيل المثال إلى بريطانيا. ماذا تريد أن ترى هناك؟ عجلة لندن(The London Eye). ويمكنني طرح المزيد من الأسئلة مثل هذا، هذا النشاط ممتع ومثير للاهتمام حقا للطلاب ويتعلق باحتياجاتهم. يساعدهم على نسيان واقعهم والأزمة.

وئام: نعم، أعتقد أنه نوع من الهروب بالنسبة لهم، مما يساعدهم على معالجة ما يجري أيضا.

ديانا: وهي ممتعة أيضا.

وئام: نعم، بالضبط، شكرا جزيلا لك يا ديانا، كان ذلك مثيرا للاهتمام حقا.

كريس: شكرا لك يا ديانا.

ديانا: شكرا لكما كريس ووئام.

وئام: يعجبني على وجه التحديد عندما أجابت ديانا على الأسئلة كيف ولماذا يجب أن نعلم اللغة الإنجليزية في الأزمات، أشارت إلى التعليم، عملية التعليم التي يجب أن تستمر، أشارت إلى عملية التعليم ككل، وبما أن اللغة الإنجليزية تعبر الثقافات والبلدان والصناعات، فغالبا ما تستخدم كلغة مشتركة إذا كان الشخص لا يتحدث تلك اللغة الأم، لذا فهي أداة للتعبير، وأعتقد أن الناس خلال الأزمة هم في أمس الحاجة إلى هذه الأداة، وتحدثت أيضا عن معالجة الصدمات واستخدام اللغة لمعالجة الصدمة من خلال استخدام الدراما، أتساءل، كريس، ما إذا كان ذلك مشابها أو مختلفا لتجربتك وتدريبك والعمل مع المعلمين الأوكرانيين؟

كريس: نعم، خلال الأشهر القليلة الماضية، كنت أعمل كثيرا مع المجلس الثقافي البريطاني في بولندا ورومانيا وأماكن أخرى على تدريب المعلمين الأوكرانيين على طرق التدريس الواعية بالصدمات أو الحساسة للصدمات، ما كنا نفعله هو محاولة دعم المعلمين في كيفية تعاملهم مع الطلاب الذين يواجهون الصدمات، والذين يواجهون الأزمات، وكيف يمكنك تدريس اللغة في هذا الموقف؟ أو كيف يمكن استخدام اللغة كأداة علاجية لدعمهم خلال هذه الأوقات الصعبة للغاية؟ ونعم، أعني، وجهة نظري هي أنه يمكن ذلك تماما لأنه بالنسبة للعديد والعديد من الأطفال، فإن الفصل الدراسي هو المكان الأكثر أمانا في أوقات الأزمات والطوارئ، قد يكون كل شيء آخر في حياتهم فوضى، لكن الفصل الدراسي هو مساحة يمكن التحكم فيها، إنها مساحة حيث يمكن للمعلم المطلع أن يخلق نوعا من الملاذ وهذا ما نحاول

القيام به لأنه ليس جيدا للطلاب فحسب بل يمكن أن يكون جيدا للمعلمين الذين يعانون هم أنفسهم في كثير من الأحيان من الصدمات، كما أنه جيد للآباء في المجتمع بأكمله، يمكن أن تصبح المدرسة تقريبا وكيلا سياسيا نشطا في محاولة محاربة قوى الغزو الروسي، وأحد الأشياء التي أقولها كثيرا للمعلمين في هذا التدريب هو أنهم عاملون في الخطوط الأمامية، إنهم يشاركون بنشاط في محاربة الطغيان، ويجب إخبارهم بذلك لأنهم كذلك. إنهم بطوليون مثل أي شخص آخر في هذه المعركة. إنهم ليسوا علماء نفس، لكن من المتوقع أن يكونوا كذلك، ليسوا ممرضات وأطباء، لكن من المتوقع أن يكونوا كذلك، ليسوا آباء، لكن من المتوقع أن يكونوا كذلك، من المتوقع أن يرتدوا كل هذه القبعات المختلفة، وهذا أمر صعب للغاية، ومع ذلك يفعلون ذلك كل يوم، حيث ان مجرد النهوض من السرير لكثير من الناس في هذه الحالة سيكون عملا من أعمال الشجاعة الأخلاقية الضخمة، إنهم يذهبون بعيدا، بعيدا، أبعد من ذلك.لذلك افهم تماما ما تقوله ديانا، من الواضح أن الوضعين في غزة وأوكرانيا لديهما الكثير من أوجه التشابه، ولكن أيضا الكثير من الاختلافات. ولكن أعتقد أن هناك حقا نوعا من المركز المشترك بينهما، في التقرير الميداني الذي سنستمع إليه في هذه الحلقة، إنه يجسد جزءا من هذا التدريب الذي كنت أقوم به في بولندا ورومانيا، فيه نتحدث إلى المعلمين ونتحدث إلى المدربين ونتحدث إلى الأشخاص الذين ينظمون الدورة ويديرونها.

وئام: كان ذلك كلام بالفعل صادر من القلب كريس، وكما قلت، إنه بيان وأنا أتفق مع ذلك، أتذكر عندما كنت أشكو من عبور نقطة تفتيش للذهاب إلى المدرسة كل صباح، أخبرني والدي دائما أن التعليم سلاح، إنه سلاح في هذه الظروف، لذلك أتذكر دائما كلماته وخطر ببالي أنه قال ذلك دائما. ويمكنك أن ترى في هذه المواقف أن المعلمين يعملون بجد للغاية وأيضا الطلاب يعملون بجد ايضا. إنهم يريدون أن يتعلموا ليس فقط لأنه هروب بالنسبة لهم، ولكن لأنني أعتقد أنهم يدركون أهمية المعرفة والتعلم، يمكنك أن ترى ذلك في الحالة الفلسطينية حيث يتمتع الفلسطينيون بأعلى نسب معرفة القراءة والكتابة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فمن خلال مصادرة الأراضي يدركون أهمية التعلم والمعرفة وتعلم اللغة أيضا.

أولها وأولها: منذ الأيام الأولى، كان هناك العديد من الطلاب، العديد من طلاب المرحلة الابتدائية الذين كانوا معنا في قاعة المدينة وكانوا يصنعون الشباك ويقومون بأشياء مختلفة للجيش ولبلدنا، وحتى الآباء شعروا بمزيد من الأمان عندما كان الأطفال معنا نحن المعلمين لأنهم اعتمدوا علينا لرعايتهم تماما.

داشا وأوكسانا: نعم، أوكرانيا في حالة حرب مع روسيا في الوقت الحالي. ولدينا طلاب نازحون أو طلاب جرحى ولدينا كل أنواع الصدمات المختلفة في العائلات بسبب الحرب.
وكان هذا تحديا كبيرا لنظامنا التعليمي لأن معلمينا ونظامنا لم يكونوا مستعدين للتغلب على مثل هذه العقبة الكبيرة.

كريستيانا: اسمي كريستيانا، أنا مدربة معلمين، ومديرة دورات عبر الإنترنت ومطورة دورات مع المجلس الثقافي البريطاني. لقد كنت أعمل مع المعلمين الأوكرانيين لفترة طويلة جدا، نحن نحاول دعم المعلمين والمتعلمين في هذه المواقف الصعبة. بدأنا مع المعلمين لأننا نعتقد أن المعلمين يجب أن يكونوا في حالة عقلية وشخصية ومهنية جيدة حتى يتمكنوا من دعم المتعلمين. وهذا يعني أننا نقدم الكثير من الأنشطة النظرية أولا ثم الأنشطة التي يمكنهم أخذها إلى الفصل الدراسي. كل هذه أنشطة تعليمية واعية بالصدمات، ونحن نحاول الوصول من خلال المعلمين إلى الآلاف والآلاف والآلاف من المتعلمين الذين نأمل أن يتمكنوا من الاستفادة من التعليم، حتى في ظل ظروف صعبة للغاية.

مقتطفات من ورشة عمل UMT نموذج بيري ومناقشات الفصل الدراسي

أولها وأولها: في الوقت الحاضر هناك انقطاع للتيار الكهربائي لأنه يعتمد على اليوم. يمكننا العمل بعيدا أو العمل دون اتصال بالإنترنت، لكن في كلتا الحالتين، يكون الأمر صعبا للغاية لأنه إذا كنا غير متصلين بالإنترنت، فلن يكون لدينا كهرباء، وليس لدينا تدفئة في المدارس، وليس لدينا أضواء في الملاجئ. وإذا عملنا بهذه الطريقة ببساطة لا يمكن لأحد الانضمام إلى دروس الفيديو، لذا فهو تحد كبير حقا لأن طلابنا كان لديهم روتينهم وهم متكيفون مع الحرب، والآن لديهم مناعتهم الطبيعية إذا كان يمكن تسميتها على هذا النحو مناعة طبيعية للحرب، لكنهم ما زالوا يؤسسون ذلك والآن هم محبطون بسبب نقص الكهرباء.

أصبح تلاميذي أكثر مسؤولية وأولئك الذين يكرهون الذهاب إلى المدرسة يسألون دائما متى سنذهب إلى المدرسة؟ نود أن ندرس ونحصل على تعليم أفضل لأننا سنعيد بناء أوكرانيا في المستقبل.سيكون هذا هو هدفنا وأنا فخور جدا بهم. لأنه في الوقت الحاضر لدينا حرب، ثم سيكون لدينا النصر وعلينا المضي قدما.

أولها: حتى أنا، اكتشفت الكثير من المشاعر في داخلي بالأمس. الألعاب النارية التي بدت طبيعية بالنسبة لبولندا تشكل أزمة بالنسبة لنا. استيقظت في الساعة الخامسة هذا الصباح لأن شخصا ما اطلق الألعاب النارية. وبالنسبة لي اعتقدت أن الحرب هي التي تبعتني هنا. واستوعبت أنه يجب علي العمل مع مشاعري الخاصة أيضا. لأنني لست رجلا اليا.

كريستيانا: نحن نحاول مساعدة المشروع على النمو، ولذلك قام المجلس الثقافي البريطاني في أوكرانيا بتوظيف 16 مدربا للمعلمين من ذوي الخبرة وهم مذهلون للغاية. إنهم ليسوا محترفين رائعين فحسب، بل يتمتعون جميعا بالصفات الإنسانية المطلوبة لهذا المشروع. إنهم متعاطفون للغاية. إنهم يعرفون كيف يستمعون إلى المعلمين، وكيف يدعمون المعلمين. إنهم يعرفون كيفية التعامل مع المعلمين لأنهم يمرون بنفس المواقف التي يمر بها المعلمون بالضبط ويعرفون ما يحتاجه المعلمون.

داشا وأوكسانا: اسمي أوكسانا، أنا مدرسة لغة إنجليزية. أقوم في الغالب بتدريس مجموعات من المراهقين، وأنا أعمل حاليا كمدرب للمجلس الثقافي البريطاني.

أنا داشا، أنا مدرسة لغة إنجليزية أيضا، أعمل في مدرسة حكومية وأعمل مع فئات عمرية مختلفة من طلاب المدارس الابتدائية إلى الثانوية. كما يسعدني أن أكون مدربة معلمين وأن أشارك كمدربة في هذا المشروع للمجلس الثقافي البريطاني في أوكرانيا. هذه الدورة ضرورية حقا لأنها تعزز المعلمين على أرض الواقع فيما يتعلق النهج المستنير بالصدمات وفي نفس الوقت تساعدهم على التغلب على مشاكلهم وقضاياهم وردود أفعالهم، في محاولة للحفاظ على كل شيء في نفس المكان ودعم مجتمعاتهم وعائلاتهم وطلابهم.

نأمل أن يصبحوا أكثر حساسية. سوف يفهمون بشكل أعمق كيف تعمل الأدمغة.

سيكونون أكثر ثقة من حيث التدريس في زمن الحرب وآمل أن يضيفوا مثل هذه الأنشطة الداعمة الاجتماعية والعاطفية ويحاولون اخذ احتياجات المتعلمين والمشاعر والشخصيات بعين الاعتبار في بداية كل درس.

سيتوقفون عن تدريس الكتاب وسيذهبون بالتأكيد ويبدأون في تعليم الطلاب.

الاكثر أهمية اليوم هو ذكر المشاركون لدينا أننا محظوظون، مدرسو اللغة الإنجليزية محظوظون جدا لأن موضوعنا يساعدنا على إحداث فرق كبير حقا في فصولنا الدراسية. إنها حقا فرصة رائعة لتعافي طلابنا.

كريستيانا: أعتقد أن اللغة تساعدنا على معالجة ما نمر به. في كثير من الأحيان نقول أن اللغة والكلمات التي نستخدمها تشكل واقعنا. أنا من أشد المؤمنين بذلك وأراه كل يوم عندما نعمل مع هؤلاء المعلمين. إذا استخدمنا المصطلحات الصحيحة لتحديد كيف نشعر، وما نشعر به، فيمكننا التوصل إلى الحلول الصحيحة.إذا لم نتمكن من تسمية هذه المشاعر، إذا لم نتمكن من تسمية ما نمر به، فلن يكون لدينا أي سيطرة عليها. لذا فإن اللغة تمنحنا السيطرة. خاصة في لغة أجنبية هناك ظاهرة مثيرة جدا للاهتمام في اللغة الأجنبية ومفيدة جدا لأنها تخلق أرضية محايدة. نحن أقل عاطفية في لغة أخرى، لذا فهي تمنحنا مساحة للنظر إلى مشاعرنا من منظور أكثر موضوعية وتساعدنا على العمل مع ما نمر به، وتسمية أفكارنا، وتسمية مشاعرنا. وبالطبع ستفعل الشيء نفسه بالنسبة للمتعلمين.

مقتطف من درس [illegible]: استخدام كلمات أكثر إيجابية وأقل سلبية لأن لدينا الكثير من السلبية طوال الوقت، استخدام كلمات أكثر إيجابية. وسيكون للكلمات اذا معنى إيجابي.

داشا وأوكسانا: أود أن أقول إننا أيضا نمر بالصدمة لذلك نحن في نفس مستواهم ويشعرون أننا ميسرون أكثر من كوننا معلمين هنا. نحن منخرطون نحن ننمو معهم.

أولها وأولها: المعرفة وبعد ذلك سنفعل كل شيء بعد الحرب بعد أن يكون الوضع أكثر هدوءا وأفضل.

داشا وأوكسانا: لذا فهي فرصة رائعة لهم لإعادة شحن طاقاتهم.

أولها وأولها: في الوقت الحاضر توجد الحرب، ثم سيكون النص حليفنا.

وئام: إذًا هناك موضوع مشابه بين هذا التقرير الميداني وما قالته ديانا في مقابلتها هو الصدمة والأنشطة الواعية بالصدمات، ذكرت ديانا أن لديها دائما خطة بديلة، وهنا فكر المعلمون في كيفية استخدامهم للأنشطة الواعية بالصدمات لتنظيم مشاعر الأطفال الذين عانوا من الصدمة، لكنني أعتقد أن الأهم من ذلك هو تقديم الدعم أيضا للمعلمين الذين يحملون كل هذا العبء على أكتافهم، لذلك من المهم جدا تدريب المعلمين باستخدام الأساليب الصحيحة، واستخدام أيضا المناهج المستنيرة للصدمات لتدريب المعلمين حتى يكونوا مجهزين للتعامل مع المتعلمين. هل توافق يا كريس؟

كريس: بالتأكيد. وأعتقد في كثير من الأحيان، في المواقف التي ينسى فيها المعلمون أنفسهم أن عليهم أن يعتنوا بأنفسهم، أحد الأشياء التي نتحدث عنها في التدريب، كما تعلمون، هو تشبيه قناع الأكسجين الذي تعرفينه، وهو أن عليك أن تضع قناع الأكسجين على نفسك قبل أن تساعد الآخرين وويجب على المعلمين إدراك هذا الامر وإلا ستنهك قواهم، إنه أمر صعب للغاية إذا لم يعتنوا بأنفسهم أيضا، عليهم أن يجدوا الوقت للعثور على ما يفرحهم والاعتناء بأنفسهم، مهما كانت الأمور صعبة، هذه ليست أنانية وليست غير واقعية، وليس من غير المعقول القيام بهذه الأشياء وعليهم أن يدركوا أنهم سيكونون أكثر فعالية إذا اعتنوا بأنفسهم.

وئام: نعم، بالتأكيد، وأيضا، من المهم عدم إهمال صدمة الآخرين حتى لا تكون الصدمة مجرد حدث مفاجئ، بل يمكن أن تكون تراكما للأحداث التي تؤدي إلى الصدمة، وفي العديد من الصراعات، أو في العديد من حالات الطوارئ حول العالم، ستجد أن هذا أمر مشترك بين الأجيال، اذا صح القول، لذلك فهو ليس مجرد حدث وأن علينا القيام بتدخل هناك، أعتقد أنها تراكمات، لذا أعتقد أن هذه الأساليب تصلح في جميع أنحاء العالم.

كريس: بالتأكيد، وأعتقد أن الكثير من ذلك، على الرغم من ذلك، هو اعتراف المعلمين بأن هناك شيئا يمكنهم القيام به ومرة أخرى، شيء نقوله دائما في بداية التدريب هو أنك لن تصلح هؤلاء الأطفال.

وئام: بالتأكيد، لن تصلحهم ولكنك تحاول دائما جعل وقتهم في الفصل مفرحا وممتعا على الأقل.

كريس: وما يمكنك فعله هو إظهار طريقة أخرى أوإظهار طريقة مختلفة، كما تعلمون سواء كان ذلك في فلسطين أو في أوكرانيا أو في أي مكان قد يكون يمكنك أن تكون نموذجا للطف، يمكنك أن تكون نموذجا للسلوك الجيد، يمكنك إظهار الحقائق البديلة الممكنة داخل الجدران الأربعة لفصلك الدراسي.

وئام: أوافقك الرأي تماما، أعتقد أن التعاطف مهم للغاية لأنني أعتقد أن الناس يتعرضون للعنف على وجه التحديد، عندما يرون أن كل شيء من حولهم ينهار، عندها سيشعرون أن العالم لا يهم، ما السبب في ذلك، وما هو الغرض من هذه الحياة؟ لذلك من المهم جدا أن نظهر موضوعات التعاطف وأن نظهر لهم أنه لا يزال هناك لطف في هذا العالم وأن الأمور ستتحسن وتكون أفضل.

كريس: بالتأكيد. كان هناك شيء آخر ذكرته كريستيانا أيضا، والذي اعتقدت أنه مثير للاهتمام للغاية حول كيفية إدراك المعلمين وملاحظة الأشياء يمكن أن يكون لها تأثير كبير ليس فقط على الفصل، ولكن على الحياة الفردية للطفل، استمعي إلى هذا المقتطف وئام.

كريستيانا: كانت لدينا عائلة قادمة من حلب قبل بضع سنوات، وأنت تعرف أنه كان هناك الكثير من القصف والقصف المدفعي. وكلما اقتربوا من المدرسة، كان أحد الصبية يبدأ في البكاء والصراخ ويرمي نفسه على الأرض ويرفض اكمال

الطريق. ولم نتمكن من فهم السبب لأن الطفل الآخر كان على ما يرام تماما، يجب ان تبحث عن المحفز، ما الذي يحفز هذا السلوك؟ ما كان يفعله هو الخروج ومشاهدة الآباء يأتون مع اطفالهم، وكان الآباء، لأن الاطفال صغارنوعا ما، كان الوالدان يحملان حقائب الظهر عنهم، وعندما كانوا يقتربون كانوا يضعون حقائب الظهر على أكتاف الأطفال ويرسلونهم. وفي تلك اللحظة عندما وضعت حقيبة الظهر على ظهر الطفل، بدأ في الصراخ، لذلك أدرك المعلم الأمر، أن تلك هي اللحظة المحفزة، لذلك، أخذ الطفل جانبا، وجلس بالفعل وقال إنني جلست على التراب، ليس لديهم طرق معبدة هناك، لذلك جلس على التراب مع الطفل وأبعد حقيبة الظهر وبدأ يتحدث وقال "ألا تحب حقيبة ظهرك؟ هل تريد واحدة أخرى؟ وبدأ الطفل في البكاء وأخبره أنه في الواقع عندما كان ذاهبا إلى المدرسة، تم قصف الشارع وقتل أعز أصدقائه والشيء الوحيد المتبقي منه هو حقيبة ظهره. لذلك كان رد فعله على حقيبة الظهر، عندما رأى حقيبة الظهر عاش تلك اللحظة من جديد، لذلك تحدث المعلم إلى الوالدين وقال لهم: لا مزيد من حقائب الظهر، ضعوا أغراضه في كيس بلاستيكي، يمكنك التغلب عليها إذا عرفت المحفز.

وئام: هذا يعود إلى كيفية معالجة الصدمة أيضا، أعتقد أنه عندما يكون المعلمون على دراية بكيفية تشكل الصدمة عند الأطفال وكيف تعمل في الدماغ، فإنهم يكونون أكثر قدرة على إيجاد حلول عملية على الفور.

كريس: بالتأكيد، وأعتقد أنه، ومرة أخرى، يعود الأمر إلى هذه النقطة حول القول للمعلمين، لن تستطيع ان تصلح هذا الموقف، لكن ما يمكننا فعله هو إعطائك ما يكفي من المعرفة والدعم من أجل تحديد هذه الأنواع من المشاكل والعمل على ما يمكنك القيام به، في هذه المواقف، مرة أخرى، في حالات الأزمات والطوارئ، الأمر كله يتعلق بما يمكنك التحكم به وما لا يمكنك التحكم به، هناك الكثير من الأشياء التي لا يمكنك التحكم بها لدرجة أن المعلمين غالبا ما يشعرون بحالة جيدة ولا فائدة من فعل أي شيء، ولكن هناك أشياء يمكنك التحكم بها، يمكنك التحكم في نوع اللغة التي تستخدمها، يمكنك التحكم في ما هو موجود في فصلك الدراسي، يمكنك التحكم في كيفية عمل الأشخاص معا، يمكنك التحكم في ما تقوله، وكيف تكون نموذجا للسلوك الجيد، فهناك كل أنواع الأشياء التي لديك القدرة على التحكم بها في هذا الموقف، يمكنك التحكم في الاستماع إلى ما يقوله الطفل واستخدام معرفتك لتحديد أن حقيبة الظهر هي التي كانت الدافع وراء سلوكه.

وئام: شكرا لكم على الاستماع، وفي حلقتنا السابعة، سنتحدث عن كيف يمكن للتدريب والتوجيه بقيادة الأقران دعم تطوير المعلمين.

كريس: نراكم في المرة القادمة.

This episode was produced for the British Council by:

Chris Sowton and Kris Dyer

© British Council 2023